Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فريضة . . فلننظر ما تعنى الفريضة فى قلوب المؤمنين .

إنها أولاً : واجب مفروض على الإنسان أن يؤديه . لا يجوز أن تشغله عنه المشاغل . ولا أن تقعده العقبات .

وهى ثانياً : واجب يؤديه الإنسان إلى الله ويتعبد به إليه ، ومن ثم فهو يؤديه بأمانة . ويؤديه بنظافة . ويؤديه بإخلاص .

وهى ثالثاً : عمل يقرب العبد إلى الرب ، فكلما قام الإنسان بهذه الفريضة ، أو بهذه العبادة ، أحس أنه يقترب من الله . فيزداد به إيماناً وتعلقاً ، ويزداد له خشية وحباً ، ويزداد إحساساً بالرضا فى رحابه ، والشكر على عطاياه .

تلك بعض معانى « الفريضة » فى القلب المؤمن . وتلك كانت معانى «العلم» فى نفوس المسلمين !

* * *

لم يشعر المسلمون قط أن الدنيا تنفصل فى إحساسهم عن الآخرة أو أن الدين ينفصل عن الحياة .

وبهذه الروح الشاملة الواصلة ـ التى وجههم لها الله ورباهم عليها رسوله ـ كانوا يأخذون شئون الحياة كلها ، من عمل وعبادة ، وأفكار ومشاعر ، وشريعة ونظام . .

. وبهذه الروح الشاملة الواصلة ذاتها كانوا يأخذون العلم . . على أنه «فريضة » تصل الأرض بالسماء ؛ وتصل العمل بالعقيدة ، وتصل «المعرفة» . . بالله .

كان للعلم فى « عقولهم » هذا المدلول الشامل . . فهو ليس علم الأرض